[311] وقتل رجالا ونساء، فبلغ ذلك علي بن أبي طالب، فخطب أهل الكوفة، وقال في خطبته: " وتركتم قولي وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات، هذا أخو غامد، قد جاء الانبار، فقتل عاملها، وقتل رجالا كثيرا ونساء، وا لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة، فينزعها حجلها ورعاثها (*)، ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كلما، فلو أن امرءا مسلما مات دون هذا أسفا لم يكن عليها ملوما، بل كان به جديرا.. ". الخطبة (104). ج عبد ا بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر الفزاري: سبي طفلا في سرية زيد بن حارثة إلى بني فزارة بعد أن قتل في المعركة مالك جد أبيه مع ثلاثة عشر من ولده وحفيده مسعدة والد عبد ا بن مسعدة هذا، وغيرهم من أفراد أسرته وربطت أم قرفة جدة أبيه بين بيعرين وأرسلا حتى انشقت نصفين، ووهب النبي عبد ا بن مسعدة لابنته فاطمة فأعتقته، ثم كان عند علي، ثم صار إلى معاوية، وكان من أشد الناس على علي، وعاش حتى غزا المدينة في واقعة الحرة وجرح في قتال ابن الزبير محاصرا الحرم، ولم نجد له ذكرا بعد ذلك (105). وجه معاوية عبد ا هذا في ألف وسبعمائة، وأمره أن يصدق من مر به من أهل البوادي، وأن يقتل من امتنع من عطائه، ثم يأتي مكة والمدينة والحجاز (106).

_____ " رعاث " بكسر الراء جمع رعثة: القرط. و " الكلم ": الجرح. (104) الخطبة مذكورة بتفصيلها في نهج البلاغة 1 / 63، والبيان والتبيين للجاحظ 1 / 170، والكامل للمبرد 1 / 13، وعيون الاخيار 2 / 236، والعقد الفريد 2 / 163. (105) ترجمته باسد الغابة 3 / 255، والاصابة 2 / 359 الرقم 4953، ونسبه في جمهرة أنساب العرب 245، وقصة سرية زيد لبني فزارة في سيرة ابن هشام 4 / 290، وطبقات ابن سعد 2 / 90، وفي ذكر حوادث سنة ست من الهجرة في الطبري 4 / 83، واليعقوبي 2 / 44 ط. بيروت، والمحبر 490، وامتاع الاسماع 270 269. (106) الطبري 6 / 78، وابن الاثير 3 / 150.

_____